International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852
Vol. 8, Issue 1, 2026, pp. 42 - 53
www.refaad.com

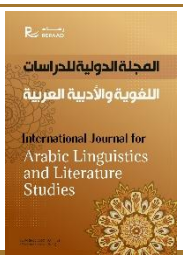

التحويلات النحويَّة الاختياريّة في ديوان (إلى مَن أُحبُّ) للشاعر سمير قديسات: دراسة تحليلية دلالية

علي زعل الخمايسة[1]*، طارق إبراهيم الزيادات[2]
[2،1] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة الإسراء - الأردن.
*الباحث المراسل: علي الخمايسة (ali.khamaiseh@iu.edu.jo)

Optional Grammatical Transformations in the Poetry Collection (To the One I Love) by the Poet Samir Qudaisat: A Semantic Analytical Study

Ali Za'al Al-Khamaiseh[1*], Tareq Ibraheem Al-Zyadat[2]
[1,2] Associate Professor in the Department of Arabic Language and Literature, Al-Isra University, Jordan.
* Corresponding Author: Ali Al-Khamaiseh (ali.khamaiseh@iu.edu.jo)

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2025/12/9	2026/1/6	2026/2/24

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2026.8.1.4

This file is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International

الملخص:

الأهداف: تهدف الدّراسة إلى دراسة التحويلات النحوية الاختيارية في ديوان "إلى مَن أُحِبُّ" للشاعر سمير قديسات، من خلال تحليل الجمل الشعرية التي تضمَّنت التقديم والتأخير أو الحذف، وذلك في ضوء نظرية عالِم اللغة الغربي (تشومسكي) التوليدية والتحويلية، للكشف عن الدلالات البلاغية التي ترمي إليها الجمل الشعرية.

المنهجية: اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الدلالي، مستأنسًا بأدوات النظرية التحويلية الاختيارية ومبادئ علم النحو العربي.

الخلاصة: توصَّلت الدراسة إلى أنَّ الشاعر سمير قديسات قد وظَّف التحويلات النحوية الاختيارية توظيفًا متقنًا، ويبدو ذلك واضحًا من خلال تعبيراته الشعرية ذات المعنى الدقيق، والدلالات البلاغية. وأظهر البحث تقاطعًا واضحًا بين أدوات النظرية النحوية التحويلة الاختيارية المعاصرة وبين أساليب الشاعر البلاغية، ممَّا يشجّع الباحثين على إنشاء دراسات وأبحاث جديدة لتحليل نماذج من الشعر المعاصر وفق النظرية التوليدية التحويلية عند (تشومسكي).

الكلمات المفتاحية: *التحويلات التوليدية الاختيارية؛ النحو العربي؛ التقديم والتأخير؛ الحذف.*

Abstract:

Objectives: This research aims to study the optional grammatical transformations in the collection "To the One I Love" by the poet Samir Qudaisat, through the analysis of the poetic sentences that included fronting, delaying or deletion, in light of the theory of the Western linguist (Chomsky) generative and transformational grammar, to reveal the rhetorical meanings that the poetic sentences aim for.

Methods: The research adopted the semantic analytical method, relying on the tools of optional transformational theory and the principles of Arabic grammar.

Conclusions: The research concluded that the poet Samir Qudaisat skillfully employed optional grammatical transformations, evident in his precise poetic expressions and rhetorical devices. The study revealed a clear intersection between the tools of contemporary optional transformational grammar theory and the poet's rhetorical techniques, encouraging researchers to conduct new studies analyzing contemporary poetry models according to Chomsky's generative-transformational theory.

Keywords: *Optional generative transformations; Arabic grammar; Fronting and Back shifting; Ellipsis.*

الاستشهاد

Citation

الخمايسة، علي، الزيادات، طارق. **(2026)**. التحويلات النحويَّة الاختياريّة في ديوان (إلى مَن أُحبُّ) للشاعر سمير قديسات: دراسة تحليلية دلالية. *المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية*، **8 (1)**، 42-53.

Al-Khamaiseh, A. Z., & Al-Zyadat, T. I. (2026). Optional Grammatical Transformations in the Poetry Collection (To the One I Love) by the Poet Samir Qudaisat: A Semantic Analytical Study. *International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies*, 8 (1), 42-53. https://doi.org/10.31559/JALLS2026.8.1.4 [In Arabic]

المقدمة:

التحويلات النحويّة التوليديّة الاختياريّة مقياس حديث للتركيب النحويّ في بنية الجملة العربية، نشأ على إثر النظرية اللغوية التي وضعها العالِم اللغوي (نعوم تشومسكي)، ويهدف للكشف عن الأغراض البلاغية التي يسعى إلى تحقيقها الشاعر أو الناثر.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن أبرز الصور التحويلية الاختيارية التي تجلَّت في شعر (سمير قديسات) من خلال ديوانه الموسوم بـ (إلى مَنْ أُحبُّ) بوصفها مظهرًا من مظاهر التفاعل بين البنية الدلالية والبنية النحوية، في إطار نظرية العالِم اللغوي (تشومسكي)، هذه النظرية اللغوية المعاصرة التي أثارت كثيرًا من الجدل في اللسانيات المعاصرة والحديثة، وهي نظرية تمَّ تسميتها بالنظرية التحويلية التوليدية.

والتحويلات الاختيارية المقصودة في هذه الدراسة: هي تلك التغييرات النحوية الواردة في تركيب الجملة الشعرية التي ساقها لنا الشاعر (سمير قديسات) بطريقة فنية موسيقية جميلة تقع على الأُذن موقع الاستحسان، وهذه التغييرات النحوية قد تؤثر في المعنى الأساس للجملة، وتزيدها بهاءً وجمالاً.

أما عن دوافع هذا البحث لدراسة التحويلات النحويَّة الاختياريَّة؛ فلأنها تساعد في الكشف عن لغة الشاعر، واستخدامه خيارات للتعبير عن المعنى في نفسه بأساليب مختلفة، إضافة إلى مساهمتها في إثراء لغة الشاعر وجعلها أكثر تعبيرًا وجمالًا، ثم إنَّها تساعد على توضيح المعنى، وتجنَب الغموض في بعض الحالات.

ويسعى هذا البحث إلى رصد التراكيب التعبيرية التي خالفت صورتها التوليدية الأولية في ديوان (إلى مَن أُحبُّ)، وذلك بالتقديم والتأخير، كتقديم الخبر وتأخير المبتدأ، أو تقديم المفعول به على الفاعل، أو تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها، أو تقديم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها. ثمَّ يبيّن الباحث أثر هذا التقديم والتأخير على المعنى بلاغيًّا كالتخصيص والتوكيد.

وقد اتَّكأ هذا البحث على النظرية التوليدية التحويلية، التي تصف كيفية توليد وفهم اللغات البشرية، إذ تنظر إلى اللغة وفق بنيتين: بنية عميقة وبنية سطحية، وتكشف التحولات التي تطرأ على البنية السطحية، وتهدف هذه النظرية إلى استجلاء القوانين التي تحكم اللغة، وهذه القواعد تُعدُّ فطرية في العقل البشريّ.

ومن أهمية هذه النظرية: أنها تقدِّمُ تفسيرًا لكيفية اكتساب اللغة وتوليدها وفهمها، ثمَّ أنَّها تؤكّد على أهمية الجانب العقلي في دراسة أيَّة لغة، إضافة إلى تأثيرها بشكل كبير على اللغويات الأخرى، ممّا أدَّت إلى إجراء نقاشات متعددة حول العلاقة بين اللغة والفكر والعقل.

وانطلاقًا من هذه النظرية اختار الباحث هذا الديوان ميدانًا للتطبيق، لما يزخر به من ثراء نحويّ وبلاغيّ، يسعى من خلاله إلى إبراز الملامح التحويلية النحوية في التراكيب التعبيرية، والكشف عن الأبعاد الدلالية والتأويلية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن مدى توظيف التحويلات النحوية الاختيارية في ديوان "إلى مَن أُحبُّ" للشاعر سمير قديسات، وكيف أسهمت هذه التحويلات في إنتاج الدلالة الشعرية وتكثيفها، في ضوء النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي، ولا سيما أن هذا الديوان لم يُدرس من قبل وفق هذا المنظور اللساني الحديث.

أهمية الدراسة:

النظرية التحويلية التوليدية لدى (تشومسكي) لها جانبان: نظري وعملي. هذا البحث تجاوز الجانب النظري من نظرية (تشومسكي)، واقتصرت دراسته على الجانب العملي في ديوان (إلى مَن أُحبُّ) للشاعر سمير قديسات، فكشف عن أبرز التحويلات الاختيارية اللغوية الواردة في هذا الديوان الذي لم يُدْرَسْ من قبل، في هذا الإطار من هذا الجانب.

وقد استطاعت التحويلات النحويَّة الاختياريّة الواردة في هذا الديوان أن تكشف عن قدرة الشاعر سمير قديسات على توليد عدد كبير من التراكيب الجديدة في شعره، إضافة إلى الكشف عن القيمة الدلالية والأثر المعنويّ الذي تحدثه التحويلات الاختيارية في التراكيب التعبيرية في ديوانه هذا.

أسئلة الدراسة:

- ما أبرز صور التحويلات النحوية الاختيارية الواردة في ديوان إلى مَن أُحبُّ للشاعر سمير قديسات؟
- ما الدلالات البلاغية والمعنوية التي ترتّبت على هذه التحويلات في السياق الشعري؟
- كيف يتجلّى توظيف الشاعر للتحويلات النحوية الاختيارية في ضوء مبادئ النظرية التوليدية التحويلية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدرسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- رصد التحويلات النحوية الاختيارية الواردة في ديوان إلى مَن أُحبُّ وتصنيفها.
- تحليل الأثر الدلالي والبلاغي الناتج عن هذه التحويلات في بنية القصيدة.
- بيان مدى انسجام توظيف هذه التحويلات مع مبادئ النظرية التوليدية التحويلية.

الدراسات السابقة:

- **دراسة البشايرة (2017) بعنوان "أنماط الجملة التحويليّة وأثرها الدلاليّ في ديوان الشافعيّ؛ دراسة وصفية تحليليّة".** تناولت هذه الأطروحة نشأة المدرسة التحويليّة، والمبادئ التي قامت عليها، ثم عرضَ الباحثُ جانبًا تطبيقيًّا. وقد توصَّل الباحث إلى أنَّ الجُمَل التحويليّة في ديوان الشافعي تؤدي غرضًا بلاغيًّا ومعنويًّا دقيقًا.
- **دراسة سعيد وآخرون (2015) بعنوان "الأنماط التحويليّة في اللغة العربيّة، لاميَّة العرب أنموذجًا، دراسة وصفيّة تحليليَّة".** تناول هذا البحث النظريّة التوليديّة التحويليّة، من حيث: نشأتها، ومبادئها، وأصولها في اللغة العربيّة، والاستشهاد ببعض الصور التحويليّة من لاميّة العرب. وقد توصَّل هذا البحث إلى أنَّ لاميّة العرب غنيّة بالتحويلات الاختياريّة.
- **دراسة الإبراهيميّ (2013) بعنوان "القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي؛ دراسة توليديَّة وصفيَّة تاريخيَّة".** تناول الباحث في هذه الرسالة تطبيقات التحويلات الاختيارية على التراكيب اللغوية الواردة في أشعار شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، وذلك على ضوء المنهج التوليدي التحويلي. وقد توصَّل الباحث إلى أنَّ القواعد التحويليّة قابلة للتطبيق على شعر العصر الجاهلي، وأنَّ هذا الشعر غنيّ بالتراكيب اللغويّة، وأنَّ شعراء هذه الحقبة الزمنية يمتلكون كفاية لغوية عالية، تتوافق مع مفاهيم المنهج التوليدي التحويلي.

تعريف بالشاعر سمير قديسات:

شاعر معاصر، يعمل محاضرًا في جامعة البلقاء التطبيقية، مشارك في كثير من المحافل والنوادي والمؤتمرات الشعرية في الأردن والوطن العربي، رئيس مجلس إدارة بيت الشعراء في الأردن، له باع طويل في نظم القصيدة الشعرية الغنائية.(https://www.bau.edu.jo/user/@same.qudaisat)

تعريف بديوان "إلى مَنْ أُحِبُّ" للشاعر سمير قديسات:

إنَّه ديوان شعر للشاعر سمير قديسات، يتكون من واحد وسبعين قصيدة، نظمها الشاعر مدحًا وتوصيفًا وتوثيقًا بمن أَحبَّ من الأهل والزملاء والأصدقاء والأحباب، كان أولها قصيدة (جمر الفراق) في والده الأستاذ المربي الجليل يوسف قديسات (عليه رحمات الله) وآخرها قصيدة (لكم أتمنى) خاطب فيها كل الأحبة الذين حظي كل واحد منهم بقصيدة تامَّة ومستقلة في الديوان (قديسات، 2021).

متن الدراسة:

النظرية التوليديّة التحويليّة ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، وصاحبها اللغويّ (نعوم تشومسكي)، وُلِد عام 1928م، وهو يتبوَّأ المقام الأول في علم اللغة المعاصر (ليونز،1985: ص29)، وأول كتاب نشره عام 1957م كان بعنوان: البنى النحويّة. وقد أحدث هذا الكتاب ثورة في الدراسة العلميّة للغة، ثم ذهب إلى تقعيد النظريات التوليدية التي نشهدها اليوم (شنوقة، 2008، ص110).

لقد أحدثت نظرية (تشومسكي) هذه ثورة في الدراسات اللغوية الغربية؛ لأنها جاءت بمفاهيم جديدة متميزة عمَّا سبقها في المدرسة البنيويّة، ومن نتائجها المدرسة التحويليّة التوليديّة التي تهتمّ بالقدرة العقليّة الكامنة وراء الكلام (تشومسكي،1987، ص5). والهدف من هذه النظريّة هو وضع أُسس للمعرفة اللغويّة، التي يمكن إدراكها بوساطة المتكلِّم والسامع، للكشف عن مبادئ النظريّة العامَّة، التي تحتوي على حقيقة هذا النظام من المعرفة (تشومسكي، 2005، ص19).

هناك تشابه في الأسس التي قامت عليها نظرية التحويلات الاختياريّة عند كلٍّ من (تشومسكي) وعبد القاهر الجرجاني، إذ إنَّ النحو العربي لم يغفل عن هذه الأسس، وما الاختلاف بين هذين العلمين إلا في الحقبة الزمنية التي ينتمي إليها كلٌّ منهما (عبد المطّلب،1984، ص27).

وقال (تشومسكي): إنَّ التحويل يكشف للباحث بطريقة واضحة كيف تتحوَّل الجملة الأساسيّة إلى عدد من الجمل المحوَّلة، مستعينًا بجملة من القواعد التحويليّة التي تكون محوَّلة وجوبًا أو جوازًا، مثل: الحذف والزيادة والتقديم والتأخير (مؤمن، 2005، ص207).

لقد قامت نظرية (تشومسكي) على مستويات ثلاثة: المستوى التركيبي، والمستوى الدلاليّ، والمستوى الصوتيّ (بوقرة، 2004، ص159-160).

التحويلات الاختيارية:

"هي التحويلات التي لا تَخِلُّ بالقاعدة التركيبية عند إجرائها أو عدم إجرائها، وإنّما يكون ذلك لأغراض بلاغيّة؛ أي هي التحويلات التي يكون تطبيقها جوازًا" (الخولي،1999، ص61).

- تقديم المفعول به على الفاعل جوازًا، مثل: صنعَ الثوبَ محمدٌ.
- تقديم الأداة على الفاعل، مثل: بالملعقةِ أكلَ الطفلُ.
- **التحويل الاختياري:** تحويل المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول، مثل: كتبَ الطالبُ الدرسَ- كُتِبَ الدرسُ.
- **التحويل الإجباري:** هو إجراء بنيوي ملزِم في النظام اللغوي، تفرضه قواعد نحوية أو صرفية أو صوتية، ولا تصح البنية السطحية إلا بعد تطبيقه، نحو: في الدار صاحبها، حيث تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ وجوبًا؛ لأن في المبتدأ ضمير يعود على متقدم.

أولًا: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير لغة: التقديم مشتقة من قَدِمَ، ويقولون: فلان قدم قدمًا، وتقدَّمَ، وقَدِمَ قدمًا شجّعَ، فهو قدوم ومقدام، وقدم القوم قدمًا وقدومًا؛ أي: سبقهم فصار قدامهم (المعجم الوسيط،2004، ص719). والتأخير مشتقة من تأخَّرَ الشيء؛ أي: جعله بعد موضعه، والميعاد أجَّله؛ أي: تأخَّر عنه، وجاء بعده، وتقهقر عنه، ولم يصل إليه، وبالتالي فكلمة (أخَّرَ) تدلُّ على المرتبة الأخيرة (المعجم الوسيط، 2004، ص8).

التقديم والتأخير اصطلاحًا: هو تغيير ترتيب أجزاء الجملة عن ترتيبها الأصليّ لأغراض بلاغية أو دلالية، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم المفعول به على الفاعل، فيتحقق الغرض من هذا التقديم والتأخير كتأكيد المعنى، أو التخصيص، أو التشويق، أو غير ذلك من الأغراض البلاغية.

تقديم المفعول به على الفاعل: اتَّفقَ البصريون والكوفيون على أنَّ تقديم المفعول به على الفاعل أمر جائز (الشاطبي،2007، ج2، ص57). كقولنا: ضربَ غلامَهُ زيدٌ. وتقديم المفعول به على كلٍّ من الفعل والفاعل جائز إذا لم يوجد ما يمنع ذلك، ويكون الغرض من هذا التقديم هو إمَّا التوكيد أو إبراز أهمية المفعول به في الجملة.

تقديم المفعول به على الفاعل:

قال الشاعر:

فالربحُ إنْ قالَ القصيدةَ شاعرٌ لا مثلما قالَ القصيدةَ تاجرٌ

(الديوان: ص226)

المفعول به (القصيدةَ) تقدَّمَ على الفاعل (شاعرٌ) في صدر البيت، وفي عجزه المفعول به (القصيدةَ) تقدَّم على الفاعل (تاجرٌ). فقدَّمَ الشاعر المفعول به على الفاعل لإعطائه الصدارة لغرض التخصيص والتوكيد، ممَّا زادَ التعبير الشعري جمالًا أدبيًّا يعكس حالة الشاعر النفسية المستقرَّة في إعلاء شأن شعره النابع من أعماقه، وتتويجه في ميدان الفضائل، ثم أكسبَ المعنى انسجامًا صوتيًّا وتماسكًا تركيبيًّا.

فالشاعر هنا يميّز بين شعر التكسُّب، وبين الشعر النقيّ النابع من القلب، فيعلي من شأن الشعر النبيل ويقلّل من شأن الشعر الذي يقال للتكسُّب وطلب المنفعة الشخصية الزائلة؛ أي أنَّ شعر التكسُّب زائل ومندثر مع مرور الزمن، بينما الشعر الأصيل النابع من أعماق الشاعر خالدٌ على مر التاريخ.

تقديم المفعول به على الفعل:

قال الشاعر:

يا ابن القواسمة الذينَ نحبّهم والخيرَ في أبنائهم نتوسّمُ

(الديوان: ص37)

قدَّم الشاعر المفعول به (الخيرَ) على الفعل المضارع (نتوسَّم) من باب الحصر والتأكيد، فالمحصور (الخير) حُصِرَ في شخص الممدوح (ابن القواسمة).

تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل:

قال الشاعر:

إلى مَنْ أُحِبُّ كتبتُ كلامي وَضمَّنْتُ كلَّ القصيدِ غرامي

(الديوان: ص12)

قَدَّمَ الشاعر الجار والمجرور (إلى مَنْ) على الفعل المضارع (أُحِبُّ) والفاعل (الضمير المستتر) من باب الاختصاص؛ أي تخصيص الفعل بهذا الجار والمجرور دون غيره، إي الحبُّ مخصوص بالممدوح دون غيره. ومن باب التوكيد أيضًا؛ أي توكيد أنَّ الحب للمدوحين في الديوان فقط.

تقديم الجار والمجرور على المفعول به:

قال الشاعر:

وضَمَّنتُ قلبي حروفَ القصيدِ وقَدَّمتُ للعاشقينَ مُدامي

(الديوان: ص12)

قَدَّمَ الشاعر الجار والمجرور (للعاشقين) على المفعول به (مُدامي) من باب الاختصاص والاهتمام والتوكيد والحصر؛ أي تخصيص تقديم المُدام للعاشقين فقط دون غيرهم.

تقديم الجار والمجرور على الحال:

قال الشاعر:

تمضي الحياةُ بلا رؤاكَ ثقيلةً ذكرى هنالك تختفي وتؤوبُ

(الديوان: ص14)

قَدَّمَ الشاعر شبه الجملة الجار والمجرور (بلا رؤاك) على الحال (ثقيلةً) من باب الاهتمام بالحال والتخصيص وتقوية المعنى وكذلك الحصر.

تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور والظرفية) على الخبر:

قال الشاعر:

يا والدي والشِّعرُ يمسح دمعه والكفُّ من عبراته مخضوبُ

يحتاجُ للذكرى ويعلمُ أنَّه بين الحنينِ وجمره مصلوبُ

(الديوان: ص15)

قَدَّمَ الشاعر الجار والمجرور (من عبراته) على الخبر (مخضوبُ) في البيت الأول، ثم قدَّمَ شبه الجملة الظرفية (بينَ الحنينِ) على الخبر (مصلوبُ) من باب الاختصاص؛ أي تخصيص الخبر بالجار والمجرور دون غيره. فالخضوب مختصّ بالعبرات والصَّلبُ مختصٌّ بالحنين.

تقديم الجار والمجرور على الفاعل:

قال الشاعر:

يا من له في القلب منزل قلبه ما هبَّ منْ فوق الجبال هبوبُ

(الديوان: ص16)

قَدَّمَ الشاعر شبه الجملة (من فوق) على الفاعل (هبوبُ) من باب الحصر؛ أي قصر الهبوب على المرتفع (من فوق).

تقديم الخبر على المبتدأ الثاني:

قال الشاعر:

فالعجرميُّ جِوارُ النجمِ موطنُهُ والناسُ تعرفُ عمي بالمقادير

(الديوان: ص18)

قَدَّمَ الشاعرُ الخبر (جِوارُ) على المبتدأ الثاني (موطنُهُ)، وأصل الجملة: فالعجرميُّ موطنُهُ جِوارُ النجمِ، من باب الاختصاص والحصر والتوكيد والاهتمام، تقديم جوار النجم على الموطن؛ أي أن موطن مكان العجرمي فقط جوار النجم في المعالي.

تقديم شبه الجملة من الجار والمجرور على الفعل:

قال الشاعر:

إنَّ الفراقَ يذوقُ من أعمارنا فمتى بكلِّ جنوننا نتواصلُ

(الديوان: ص41)

أجرى الشاعر سمير قديسات تحويلا نحويا اختياريا من خلال تقديم شبه الجملة "بكلِّ جنوننا" على الفعل "نتواصلُ"، بينما كان الترتيب الأصلي للجملة: "فمتى نتواصل بكل جنوننا؟". هذا التحويل جائز نحويًا، لكنه يخدم غرضًا بلاغيًا واضحًا.

يسمح هذا التقديم للشاعر بأن يضع التركيز على شدة الانغماس العاطفي والجنون في التواصل، بدلًا من التركيز على الفعل نفسه. وبذلك، يتحول السؤال الشعوري من مجرد استعلام عن زمن وقوع الفعل إلى تسليط الضوء على طبيعة التواصل ومقداره العاطفي، وهو ما يعكس انفعالات الشاعر واهتمامه بإبراز أبعاد الحب والمودة بكل تفصيلاتها.

تقديم الخبر على المبتدأ:

يتقدَّم الخبر على المبتدأ جوازًا إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (جار ومجرور أو ظرفًا)، مثل: فوقَ الأغصانِ الطيورُ المغرِّدةُ.

شواهد من ديوان (إلى مَنْ أُحبُّ):

قال الشاعر:

في الناسِ مَن نُهديهِ ألفَ قصيدةٍ كحبيبنا "عبدُ الرؤوفِ حمادِنَهْ"

(الديوان: ص107)

في: حرف جر. الناسِ: اسم مجرور، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدَّم جوازًا. مَنْ: مبتدأ مؤخر. وتقديم الخبر على المبتدأ هنا جوازًا وليس وجوبًا؛ لأنَّ (مَنْ) اسم موصول من المعارف.

هذا التقديم يحمل دلالة حصرية، إذ يحصر الشاعر إهداء القصائد الألف للممدوح "عبدُ الرؤوفِ" وحده، مما يعكس مكانة الممدوح العظيمة في نفس الشاعر، وعمق احترامه له.

وأصل التركيب (عبدُ الرؤوفِ كحبيبٍ) نهدي إليه ألف قصيدة، فَعَمِدَ الشاعر إلى تقديم الخبر وتأخير المبتدأ كي يحصر الألف قصيدة بشخص الممدوح. فالغاية البلاغية هنا من التقديم والتأخير تفيد الحصر.

قال الشاعر:

جنوبًا كانَ طيفُكَ أو شمالًا ففيكَ الشعرُ يشتعلُ اشتعالًا

(الديوان: ص213)

فيكَ : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدَّم جوازً؛ لأنَّ المبتدأ المؤخر معرفة.

الشعرُ: مبتدأ مؤخر.

الغرض البلاغي: التخصيص والتوكيد.

قال الشاعر:

فلي إنْ حلَّتِ الذكرى حبيبٌ قريبٌ للحشا خِلٌّ بصفّي

(الديوان: ص220)

لي : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدَّم جوازً؛ لأنَّ المبتدأ المؤخر نكرة مخصَّصة (موصوف).

حبيبٌ: مبتدأ مؤخر، موصوف، وصفته (قريبٌ).

وجاء في القاعدة النحوية: يُقدَّمُ الخبر على المبتدأ جوازًا عندما يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة أو نكرة مخصَّصة (مضاف أو موصوف).

الغرض البلاغي: التخصيص والتوكيد

قال الشاعر:

أميرُ الشعرِ يا وهجَ القوافي وفيكَ العِطرُ ينفعلُ انفعالً

(الديوان: ص214)

فيكَ: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدَّم جوازً؛ لأنَّ المبتدأ المؤخر معرفة.

العِطرُ: مبتدأ مؤخر.

الغرض البلاغي: التخصيص والتوكيد.

قال الشاعر:

وفيكَ الحُبُّ نحسبه جوابًا إذا ما الشعرُ نحسَبُهُ سؤالًا

(الديوان: ص214)

فيكَ: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدَّم جوازً؛ لأنَّ المبتدأ المؤخر معرفة.

الحُبُّ: مبتدأ مؤخر.

الغرض البلاغي: التخصيص والتوكيد.

قال الشاعر:

أبا سلمانَ توقظُ كلّ ليلٍ وفيكَ البدرُ يكتملُ اكتمالًا

(الديوان: ص215)

فيكَ: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدَّم جوازً؛ لأنَّ المبتدأ المؤخر معرفة.

البدرُ: مبتدأ مؤخر.

الغرض البلاغي: التخصيص والتوكيد.

تقديم خبر (كانَ) على اسمها:

كانَ وأخواتها: أصبحَ وأمسى وأضحى وباتَ وظلَّ وصارَ وليسَ وما برحَ وما انفكَّ وما زالَ وما فتئَ وما دامَ، أفعال ماضية ناقصة؛ ماضية لأنها تتضمَّن الزمن الماضي، وناقصة لأنها تخلو من معنى الحدث. وهي من أبرز النواسخ في العربية، تدخل هذه الأفعال الناقصة على الجملة الاسمية فتغيِّر حكمها؛ فيصبح المبتدأ اسمها ويبقى مرفوعًا، ويصبح الخبر خبرها ويصير منصوبًا (الراجحي،1999: ص111).

ومن أمثلة تقدُّم خبر كان وأخواتها على اسمها في الديوان قول الشاعر:

يا مَن له تهدي الشموسُ صباحَها حتى يكونَ مع الطيورِ رفيقُها

(الديوان: ص188)

يكونَ: فعل مضارع ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مع الطيورِ: شبه جملة جار ومجرور، في محل نصب خبر يكون مقدّم جوازًا؛ لأن اسمها (رفيقُها) معرَّف بالإضافة.

رفيقُها: رفيقُ: اسم يكون مؤخّر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرة، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة

في هذا البيت، أجرى الشاعر سمير قديسات تحويلًا اختياريًّا، يبدو جليًّا في تقديم خبر الفعل الناسخ (يكون)، وهو (مع الطيورِ)، وتأخير اسمه، وهو (رفيقُها)، وأصلُ التركيب: (يكونُ رفيقُها مع الطيورِ)، ووجود حرف الجر هنا مع الخبر يفيد **التوكيد والحصر والتخصيص**؛ أي أنَّ بيت الشعر هذا قد تضمَّنَ توكيدان، وهما: توكيد المعنى بحرف الجر الزائد (مع)، وتوكيد المعنى ثانية بتقديم الخبر (مع الطيورِ) وتأخير الاسم (رفيقُها)؛ لأن التقديم والتأخير في النحو يفيد التوكيد بلاغيًّا، فلم يكن تقديم خبر (يكون) على اسمها عشوائيًّا وإنَّما أراد الشاعر أن يحقق غرضًا بلاغيًّا رفيعًا، وهو تأكيد المعنى في ذهن السامع والقارئ لهذا النظم الجميل.

تقديم خبر الفعل الناسخ على اسمه يُعدُّ تحويلًا اختياريًّا؛ لأنه تقديم جائز، كون اسم (يكون) جاء معرفة (رفيقُها) وهو معرَّف بالإضافة، ممَّا أدَّى هذا التقديم والتأخير إلى تحقيق معانٍ بلاغية جَمَّة، وهي: التوكيد والحصر والتخصيص.

تقديم خبر (إنَّ) على اسمها:

إنَّ وأخواتها: أنَّ وليت ولعلَّ ولكنَّ وكأنَّ. حروف ناسخة، تدخل على الجملة الاسمية فتؤدي وظيفتها الأساسية وهي تغيير حُكم الجملة الاسمية بحُكم جديد؛ فيصبح المبتدأ اسم إنَّ ويتحوّل من مرفوع إلى منصوب، ويصبح الخبر خبر إنَّ ويبقى مرفوعًا. فإذا تقدَّم خبر إنَّ على اسمها فيكون ذلك لأغراض بلاغية ألا وهي التوكيد والتخصيص والحصر وإعطاء الصدارة لخبر إنَّ.

ومن أمثلة تقدُّم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها في الديوان قول الشاعر:

وبأنَّ لي فوقَ احتمالي قصةً تغتالني وتريدني وتر اني

(الديوان: ص25)

أنَّ: حرف توكيد ونصب.

لي: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر إنَّ مقدَّم.

قصةً: اسم إنَّ مؤخر.

لخدمة المعنى في هذا البيت الشعري قدَّمَ الشاعر خبر إنَّ وهو (لي) على اسمها وهو (قصةً) فحقق معاني بلاغية عِدّة، وهي: التوكيد والتخصيص والحصر.

شاهد آخر:

قال الشاعر:

يترضَّبُ الذكرى ويعلمُ أنَّ لي صوتًا يقضُّ مضاجعَ الحرمانِ

(الديوان: ص123)

أنَّ: من أخوات إنَّ، حرف توكيد ونصب.

لي: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر أنَّ مقدَّم.

صوتًا: اسم أنَّ مؤخَّر منصوب.

التقديم والتأخير في هذا البيت الشعري حقَّقَ أهدافًا بلاغية متعددة، وهي: التوكيد والتخصيص والحصر.

ثانيًا: الحذف

الحذف عند النحاة: يعني إسقاط كلمة أو أكثر من الجملة، أو حركة من الكلمة، ويصبح الكلام الذي يلحقه الحذف كلاما موجزًا، وعند الصرفيين: يعني إسقاط حرف، أو حرفين، أو أكثر، أو حركة من كلمة، وعند البلاغيين: يعني إسقاط الشاعر أو الناثر كلمة أو حرف من قصيدته أو نثره (التهانوي،1996: ص631-632).

الحذف لغةً: الإسقاط والقطع، قال ابن منظور في لسان العرب: حذَفَ الشيء، يحذفه حذفًا، أي قطعه من طرفه، وحذفه حذفًا: أي حذفه بالعصا فرماه بها (ابن منظور،1414هـ: ص39-40).

الحذف اصطلاحًا: يعني الإسقاط، وهو إسقاط الشيء لفظًا ومعنى؛ أي ما تُرِكَ ذكره في النيَّة واللفظ، كقولك: أعطيتُ زيادًا (الكفوي،1998: ج2، ص226). فقد أُسقِطَ من هذه الجملة الفعلية المفعول به الثاني (تمرًا، مالًا، قمحًا).

ومن أمثلة الحذف في ديوان "إلى مَن أُحبُّ":

حذف المبتدأ:

قال الشاعر:

صيدٌ ونشهدُ أنَّ أهلكَ صيدٌ يا ابن الشيوخِ وللكبارِ عميدُ

(الديوان: ص20)

حذفَ الشاعر هنا المبتدأ (أنتم) صيدٌ ونشهدُ أنَّ أهلكَ صيدٌ، وهذا الضمير المحذوف يعود على عشيرة الممدوح (أحمد جبر الشريدة).

صِيدٌ: خبر لمبتدأ محذوف لفظًا تقديره (أنتم) وتصبح الجملة: أنتم صِيدٌ: أي أنتم رجال شجعان أشاوس. وقد أُسقِطَ المبتدأ هنا لغاية بلاغية بيانية عروضية، وهو "بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّكَ ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمتُ عن الإفادة، أزيدُ للإفادة، وتجدكَ أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمُّ ما تكون بيانًا إذا لم تبن...." (الجرجاني، 1992، ص146).

إذن الحذف عند النُّقَّاد هو بلاغة في التعبير عن فكرة ما، بكلام قصير موجز، وهذا ما ذهب إليه كبير النُّقَّاد (الجرجاني). وممَا يتميَّزُ به إنتاج الأدباء العرب (شعراء وكُتَّاب) الإيجاز والاختصار والحذف، وذلك اختصار للكلام؛ لتحفيز المتلقي على البحث عن المحذوف. ويُعَدُّ هذا الأمر من أبواب الفصاحة والبيان والبلاغة، الذي يميّز الأدباء بعضهم عن بعض، ويحافظ على إنتاجهم الأدبيّ عبر التاريخ.

وقد أصبح (الحذفُ) واحدًا من فصول المدرسة التوليدية التحويلية عند (تشومسكي)، وهو عنصر من عناصر العمليات التحويلية التي تقوم على ترابط وتماسك أجزاء التراكيب اللغوية مع بعضها بعضا بشكل متكامل، وهي البنية التي تمثِّل "الأساس الذهني المُجرّد لمعنى معيّن يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جُمليّ أصوليّ" (عمايرة، 1984، ص58).

والحذف يُحفِّزُ ذهن المتلقي على تقدير المحذوف ذهنيًّا، للوصول إلى البنية الأصلية للجملة قبل الحذف، بهدف الوصول للتركيب الأصلي للجملة. والحذف كثير في لغتنا العربية، إذ يقوم على إسقاط عنصر أساسي في التركيب اللغويّ لأغراض بلاغيّة وبيانيّة، ولاكتشاف العناصر المحذوفة هنا لا بُدَّ لنا من وضع قرائن للوصول إلى التركيب اللغوي المتكامل معنويًّا.

شاهد آخر على حذف المبتدأ:

قال الشاعر:

ثَرُّ الثقافةِ يا إمام صلاتها يا كالنخيل وطلعهنَّ نضيدُ

(الديوان: ص 21)

حذفَ الشاعرُ من صدر البيت الضمير المنفصل (أنتَ) وهو في محل رفع مبتدأ محذوف، وهو أسلوب بلاغيّ دقيق، وله دلالات متنوعة حسب السياق، وأهم هذه الدلالات الإيجاز والاختصار.

حذف الفعل:

قال الشاعر:

وحينَ تبدو تذوبُ الشمسُ مِن خجلٍ ومثلما الشمسُ ربَّاتُ التنانيرِ

(الديوان: ص18)

حَذفَ الشاعر في عجز البيت الفعل المضارع (تبدو) من قوله: ومثلما الشمسُ (تبدو) ربَّات التنانيرِ. وحَذْفُ الفعل هنا يفيد الإيجاز والاختصار، وهو الغرض الأشهر في الأغراض البلاغية في الجملة النحوية التي تكتفي بالفاعل وتحذف الفعل؛ إذ يُحذفُ الفعلُ اعتمادًا على فهم القارئ لصدر البيت الشعريّ، فيكون الكلام أوجز وأقوى.

حذف الفاعل:

قال الشاعر:

تغفو تباريح الغرام على يدي وينامُ حتى الليل في أحضاني

(الديوان: ص24)

حذفَ الشاعر الفاعل من عجز البيت ضمير الغائب (هو) الذي يعود على الممدوح (وينامُ هو)؛ وذلك للتركيز على الحدث وليس على القائم به. وكذلك بهدف التهويل والتفخيم للفعل (ينامُ).

حذفُ المنادى:

قال الشاعر:

يا خلفكَ الصينُ والسورُ العظيمُ بها يا ابنَ الكرامِ ويا نسلَ السواعيرِ

(الديوان: ص17)

حذفَ الشاعر المنادى الضمير المنفصل (أنتَ) من صدر البيت (يا أنتَ خلفكَ الصينُ) وهو أسلوب بلاغيّ له أثر واضح في المعنى، إذ لا يُحذَف المنادى إلا إذا دلَّ عليه سياق جملة النداء، أو القرينة، ومن أهم ما يفيده حذف المنادى بلاغيًّا الإيجاز والاختصار، فيأتي الكلام أسرع وأوجز، كذلك يفيد حذف المنادى شدَّة القرب والاتصال، فحذفه يشعركَ أنَّ المخاطَبَ حاضرٌ في الذهن وقريب في المكان، فلا حاجة لندائه.

ثالثًا: الفصل

تعريفه: هو قطع التلازم النحويّ بين عنصرين متلازمين في الأصل، بإدخال لفظٍ أو جملة بينهما، لغرض بلاغيّ أو نحويّ، مع بقاء العلاقة الإعرابية والمعنوية قائمة. ومن أمثلته في الديوان: الفصل بالنداء بين المعطوف والمعطوف عليه، الفصل بين المتعاطفين بشبه الجملة، الفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة، الفصل بين المفعول الأول والمفعول الثاني بالنداء، الفصل بين الفعل الناقص وخبره بشبه الجملة، الفصل بين الفعل والفاعل بشبه الجملة، الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة الشرطية.

الفصل بالنداء بين المعطوف والمعطوف عليه:

يُعدُّ الفصل بالنداء بين المعطوف والمعطوف عليه أسلوبًا لغويًّا جائزًا في النحو العربي، حيث يتم وضع النداء (يا + المنادى) بين المتلازمين كالمعطوف والمعطوف عليه، وذلك لغايات التوكيد، أو الاختصاص، أو التنبيه، ويظلُّ المعطوف تابعًا للمعطوف عليه في الإعراب رغم الفصل بينهما.

قال الشاعر:

حَبْرُ الثقافة يا ابن جبر ورمزها وله إذا جدَّ الصباحُ جديدُ

(الديوان: ص21)

جملة النداء (يا ابن جبر) جاءت بين المعطوف (رمزها) وبين المعطوف عليه (حبرُ الثقافةِ). ويفيد هنا هذا الفصل التنبيه والتشويق، وإبراز المعطوف والاهتمام به، وتقوية الأثر النفسي، وتخصيص المعنى.

الفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة (الجار والمجرور):

قال الشاعر:

أَلَقُ القصيدِ على بحورِكَ ينعمُ ويظلُّ في صفحاتِهِ يترنَّمُ

(الديوان: ص36)

شبه الجملة الجار والمجرور (على بحورِ) فصلت بين المبتدأ (أَلَقُ) وبين الخبر الجملة الفعلية (ينعمُ).

هذا أسلوب بلاغيّ دقيق، يحمل دلالات مهمَّة تتمثَّل في التخصيص؛ فهو يفيد اختصاص الخبر بالمبتدأ، إضافة إلى تقوية الصلة بين الخبر والجار والمجرور، فيُلفِتُ تعلُّق (الجار والمجرور) بالخبر دون المبتدأ، فيوجِّه فهم المعنى المراد توجيهًا دقيقًا. وهذا الفصل يقطع الترتيب المألوف في تركيب الجملة فيُحدِثُ تنبيهًا بلاغيًّا ويزيل عن السامع أو القارئ السآمة في تلقّي الكلام على وتيرة واحدة.

الفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة (الظرفية):

قال الشاعر:

و أبو المكارمِ حين تحسدُهُ الملأُ يربو على كفِّ الجواب سؤالُ

(الديوان: ص47)

شبه الجملة الظرفية (حين) ظرف زمان منصوب، فصلَ بين المبتدأ (أبو) وبين الخبر الجملة الفعلية (يربو). وهذا يفيد بلاغيًّا الاهتمام بالظرف وإبرازه، ويجعل الذهن يتوقف عنده، فيُفهَمُ أنَّ الزمان هنا عنصر أساس في الحكم، ويفيد أيضًا أنَّ ثبوت الخبر للمبتدأ يكون مقيَّدًا بهذا الزمان خاصة، ويفيد أيضًا تقوية الصِّلة بين الخبر والظرف، فيوجِّه التعلُّق بالظرف إلى الخبر لا إلى المبتدأ، فيزيل الالتباس في الفهم.

الفصل بين المفعول الأول والمفعول الثاني بالنداء:

قال الشاعر:

وعلى صخورِكَ كلّ ذات جديلة ألفيتها يا صاحبي تتحطَّمُ

(الديوان: ص35)

جملة النداء (يا صاحبي) فصلت بين المفعول به الأول (الهاء) في جملة (ألفيتُها) وبين المفعول به الثاني جملة (تتحطَّمُ) وهي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثاني للفعل (ألفى).

هذا الأسلوب النحويّ له دلالات بلاغية وهي: التنبيه الشديد وإيقاظ السامع؛ إذ أحدثَ أسلوب النداء تنبيهًا، وقد أحدثَ وقفة حادَّة تلفتُ الذهن إلى ما بعده (المفعول الثاني)، ويجعل المفعول الثاني كأنه مقصود لذاته، لا تابع نحويّ للمفعول الأول، فيكسبه عناية خاصة.

الفصل بين الفعل الناقص وخبره بشبه الجملة:

قال الشاعر:

أَلَقُ القصيدِ على بحورِكَ ينعمُ ويظلُّ في صفحاتِهِ يترنَّمُ

(الديوان: ص36)

الفعل الناقص (يظلُّ) وخبره الجملة الفعلية (يترنَّمُ) في محل نصب. وهذا الأسلوب النحويّ يفيد بلاغيًا التشويق إلى الخبر؛ إذ إنَّ تأخير الخبر مع الفصل بشبه الجملة يولِّد انتظارًا يزيد من أثره عند وروده. وكذلك يفيد الاهتمام والتنبيه وتقوية الدلالة.

الفصل بين الفعل والفاعل بشبه الجملة:

قال الشاعر:

يا مَن تُشَدُّ له الرِّحالُ وتدَّعي فيهِ القصيدةُ أنَّها تتكلمُ

(الديوان: ص37)

شبه الجملة (فيهِ) فصلت بين الفعل المضارع (تَدَّعي) وبين الفاعل (القصيدةُ). وهذا الأسلوب النحويّ يفيد تقوية الصلة بين الفعل وشبه الجملة، إضافة إلى التشويق لمعرفة الفاعل، فتأخير الفاعل بالفصل يولِّدُ انتظارًا.

الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة الشرطيّة:

قال الشاعر:

فالعاشقون إذا تململَ غيمهم أمسى على أحبابنا يتهاطلُ

(الديوان: ص41)

الجملة الشرطيّة (إذا تململَ غيمهم): جملة شرطيّة اعتراضية ظرفية، لا محلَّ لها من الإعراب. فصلت هذه الجملة الشرطيّة بين المبتدأ (العاشقون) والخبر جملة (أمسى يتهاطلُ). الفصل بين المبتدأ والخبر بجملة شرطيّة أسلوب بلاغيّ يحملُ معنى التوقُّع أو الاحتمال، لذلك أفاد هذا الأسلوب معنى تقييد الخبر بالشرط؛ أي أنّ صدور الخبر مرتبط بما في الجملة الشرطيّة، وكذلك إضفاء التشويق والتأنّي، فهذا الفصل يُحدِث وقفة ذهنية قبل ذِكر الخبر، فيزداد أثره عند وصول الخبر بعد الجملة الشرطيّة.

رابعًا: زيادة ما

والمقصود هنا في هذا الجانب اللغوي للجمل الشعرية الواردة في هذا الديوان أن تأتي (ما) بلا عمل إعرابيّ، وبوجودها لا يتغيَّر المعنى الأصلي، ولكنها تفيد التوكيد أو التقوية أو تحسين الأسلوب.

قال الشاعر:

يا ابنَ الذينَ إذا ما المجدُ باذخهم كانَ العطاءُ لديهم بالقناطيرِ

(الديوان: ص18)

جاءت (ما) زائدة في هذا الشاهد، ولكنها أفادت معنى التوكيد وتقوية المعنى ومنحت الأسلوب جمالًا معنويًّا.

خامسًا: التوسعة بالوصف

تعني: زيادة في تركيب الجملة الشعري، وذلك بإضافة وصف (نعت) إلى اسم فيها، دون أن يتغيَّر الإعراب الأصلي للجملة، وإنَّما يزداد المعنى تحديدًا؛ أي توسعة تتم بإلحاق نعت بمنعوته، سواء أكان المنعوت مبتدأ أم خبرًا، أم فاعلًا أم مفعولًا، ويبقى الموقع الإعرابيّ ثابتًا، ويكون الوصف تابعًا له في الإعراب.

قال الشاعر:

فأبو الأمير منارة تحلوبها الأوصافُ والأقوالُ والأفعالُ

(الديوان: ص47)

جملة (تحلو بها الأوصاف) في محل نعت لمنارة؛ لأنها نكرة، فهذه توسعة بالوصف نحويًّا وبلاغيًّا.

وهنا التوسعة بالوصف تفيد التخصيص بعد الإطلاق، والإيضاح بعد الإبهام، وكذلك المدح والتعظيم؛ تعظيم الموصوف وإشعار المتلقي بمكانته، وبناء الإيقاع والجمال الأسلوبيّ. إذًا فالتوسعة بالوصف وسيلة بلاغية لشحن الخطاب بالقيم والانفعالات دون إخلال بالتركيب النحويّ.

سادسًا: التوسعة بجملة الحال

وهي: زيادة تركيبية تتحقق بإلحاق جملة اسمية أو فعلية تبيّن صاحب الحال وقت وقوع الفعل، دون أن تغيّر البنية الإعرابية الأصلية للجملة. والجملة الحالية غالبًا ما تكون مقرونة بالواو، وقد تُسبق بـ (قد) أو تكون فعلًا مضارعًا.

قال الشاعر:

هو طيبٌ و ابنُ الكرامِ عرفتهُ تزهوبه الأعمامُ والأخوالُ

(الديوان: ص47)

جملة الحال (تزهو به) في محل رفع خبر مقدَّم. وقد دلَّتْ على التصوير الحيّ للصورة الفنية فنقلتِ الحدث من مجرَّد وقوع إلى مشهد متحرِّك، ثم أظهرتِ الهيئة النفسية وكشفتْ عن الداخل الشعوريّ لا الظاهر فقط، إضافة إلى المدح.

نتائج الدراسة:

- دلَّلَ على أنَّ وجود ظاهرة التقديم والتأخير في شعر سمير قديسات لم تكن لإبراز شعوريته فحسب، بل هي ظاهرة تركيبية، ورسالة تعبيرية، أدَّت إلى تعميق الدلالة، وتوسيع معاني النَّصّ الشعري في شعرِهِ.
- وجود ظاهرة الحذف في شعر سمير قديسات تؤكِّد بلاغة شعره، وغناه بالدلالات المتعددة.
- أبرز التحويلات النحوية الاختيارية الواردة في هذا الديوان هي: التقديم والتأخير والحذف؛ تقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم المفعول به على الفاعل، وتقديم المفعول به على كلٍّ من الفعل والفاعل معًا، تقديم خبر كان على اسمها، تقديم خبر إنَّ على اسمها، وذلك لأغراض بلاغية تتمثَّل في إعطاء الصدارة. وكذلك حذف المبتدأ للمديح.
- أسهمت التحويلات النحوية الاختيارية الواردة في هذا الديوان في الكشف عن مقاصد الشاعر البلاغية، وهي: التوكيد، والتخصيص، والحصر، والتشويق.
- الحضور اللافت لأشباه الجمل وكثرة الفصل بها بين المتلازمات عند الشاعر.
- اجتمعت في هذا الديوان نماذج التحويلات النحوية التوليدية الاختيارية الآتية: التقديم والتأخير، والحذف، والفصل، وزيادة ما، والتوسعة بالوصف، والتوسعة بجملة الحال.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

الإبراهيمي، خولة طالب. (2006). *مبادئ في اللسانيات*. دار القصبة للنشر، ط2.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). *لسان العرب*. تحقيق: عبد الله الحوَّاشي. دار صادر، ط3.

أبو المكارم، علي. (2006) *الظواهر اللغوية في التراث النحويّ*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
الأحمر، مي اليان. (2001). *التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة*. رسالة ماجستير. ط1.
بوقرة، نعمان. (2004). *المدارس اللسانية المعاصرة*. مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
تشومسكي، نعوم. (1987). *البنى النحوية*. ترجمة: يوئيل يوسف عزيز. دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1.
تشومسكي، نعوم. (2005). *اللغة والمسؤولية*. ترجمة: حسام البهنساوي. مكتبة زهراء الشرق، ط2.
التهانوي، محمد علي. (1996). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. مكتبة لبنان ناشرون، ط1.
الجرجاني، عبد القاهر. (1992). *دلائل الإعجاز*. تحقيق: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي.
حمودة، طاهر سليمان. (1998). *ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي*. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
الخولي، محمد علي. (1999). *قواعد تحويلية للغة العربية*. دار الفلاح للنشر والتوزيع.
الراجحي، عبده. (1999). *التطبيق النحويّ*. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ط1.
الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (2007). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)*. تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ومحمد إبراهيم البنا، وآخرون .....، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، أم القرى- مكة المكرمة. ط1.
شنوقة، سعيد. (2008). *مدخل إلى المدارس اللسانية*. المكتبة الأزهرية للتراث، ط1.
عبد اللطيف، محمد. (2000). *النحو والدلالة*. دار الشروق، ط1.
عبد المطلب، محمد. (1984). النحو بين عبد القاهر وتشومسكي. *مجلة النقد الأدبي فصول*. 5(1).
علي، باكير محمد. (2021). *أسلوب الحذف في الجملة الفعلية*. شركة ستيب إيجنسي للطباعة، ط1.
عمايرة، خليل. (1984). *في نحو اللغة وتراكيبها*. عالم المعرفة، ط1.
قديسات، سمير. (2021) *ديوان إلى مَن أُحبّ*. وزارة الثقافة الأردنية، ط1.
الكفويّ، أبو البقاء. (1998). *الكليات*. ج2. دمشق- سوريا.
ليونز، جون. ترجمة: حلمي خليل. (1985). *نظرية تشومسكي اللغوية*. دار المعرفة الجامعية، ط1.
مصطفى، إبراهيم وآخرون. (2004). *مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط*. مكتبة الشروق الدولية، ط4.
مؤمن، أحمد. (2005). *اللسانيات: النشأة والتطوُّر*. ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.

ثانيًا: ترجمة المراجع العربية

ʿAbd al-Laṭīf, M. (2000). *Al-naḥw wa-al-dalālah (Grammar and semantics).* Dār al-Shurūq.

ʿAbd al-Muṭṭalib, M. (1984). Grammar between al-Jurjānī and Chomsky. *Fuṣūl Journal of Literary Criticism*, 5(1).

Abū al-Makārim, ʿA. (2006). *Al-ẓawāhir al-lughawiyyah fī al-turāth al-naḥwī (Linguistic phenomena in the grammatical heritage).* Dār Gharīb.

Al-Aḥmar, M. I. (2001). *Al-taqdīm wa-al-taʾkhīr bayna al-naḥw wa-al-balāghah (Fronting and postponement between grammar and rhetoric)* (Master's thesis).

ʿAlī, B. M. (2021). *Uslūb al-ḥadhf fī al-jumlah al-fiʿliyyah (Ellipsis in the verbal sentence).* Step Agency Printing.

Al-Ibrāhīmī, K. Ṭ. (2006). *Mabādiʾ fī al-lisāniyyāt (Principles of linguistics)* (2nd ed.). Dār al-Qaṣbah.

Al-Jurjānī, ʿA. al-Q. (1992). *Dalāʾil al-iʿjāz (Proofs of inimitability)* (M. M. Shākir, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

Al-Kafawī, A. al-Baqāʾ. (1998). *Al-Kulliyyāt (Universal terms)* (Vol. 2). Damascus.

Al-Khūlī, M. ʿA. (1999). *Qawāʿid taḥwīliyyah li-l-lughah al-ʿArabiyyah (Transformational rules for the Arabic language).* Dār al-Falāḥ.

Al-Rājihī, ʿA. (1999). *Al-taṭbīq al-naḥwī (Applied grammar)* (1st ed.). Maktabat al-Maʿārif.

Al-Shāṭibī, I. b. M. (2007). *Al-maqāṣid al-shāfiyah fī sharḥ al-khulāṣah al-kāfiyah (Commentary on Ibn Mālik's Alfiyyah)* (ʿA. S. al-ʿUthaymīn et al., Eds.) (1st ed.). Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage.

Al-Tahānawī, M. ʿA. (1996). *Kashshāf iṣṭilāḥāt al-funūn wa-al-ʿulūm (Dictionary of technical terms in arts and sciences).* Maktabat Lubnān Nāshirūn.

ʿAmāyirah, Kh. (1984). *Fī naḥw al-lughah wa-tarākībihā (On Arabic grammar and its structures).* ʿĀlam al-Maʿrifah.

Būqrah, N. (2004). *Al-madāris al-lisāniyyah al-muʿāṣirah (Contemporary linguistic schools).* Maktabat al-Ādāb.

Chomsky, N. (1987). *Al-bunyā al-naḥwiyyah (Syntactic structures)* (Y. Y. ʿAzīz, Trans.). Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah.

Chomsky, N. (2005). *Al-lughah wa-al-masʾūliyyah (Language and responsibility)* (Ḥ. al-Bahnasāwī, Trans.) (2nd ed.). Maktabat Zahraʾ al-Sharq.

Ḥammūdah, Ṭ. S. (1998). *Ẓāhirat al-ḥadhf fī al-dars al-lughawī (The phenomenon of ellipsis in linguistic studies).* Al-Dār al-Jāmiʿiyyah.

Ibn Manẓūr, M. b. Mukarram b. ʿAlī. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab (The tongue of the Arabs)* (ʿA. al-Ḥawwāshī, Ed.) (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Lyons, J. (1985). *Naẓariyyat Chomsky al-lughawiyyah (Chomsky's linguistic theory)* (Ḥ. Khalīl, Trans.). Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.

Muʾmin, A. (2005). *Al-lisāniyyāt: al-nashʾah wa-al-taṭawwur (Linguistics: Origin and development)* (2nd ed.). University Publications Office.

Muṣṭafā, I., et al. (2004). *Al-muʿjam al-wasīṭ (The intermediate dictionary)* (4th ed.). Maktabat al-Shurūq al-Dawliyyah.

Qudaysāt, S. (2021). *Dīwān ilā man uḥibb (Poetry collection: To the one I love).* Jordanian Ministry of Culture.

Shannūqah, S. (2008). *Madkhal ilā al-madāris al-lisāniyyah (Introduction to linguistic schools).* Al-Maktabah al-Azhariyyah.